

دلالات الجملة في نماذج مختارة من شعر أبي طالب (عليه السلام) / دراسة نحوية

المدرس

**بتول ناجي هادي عيسى الجنابي
جامعة المثنى - كلية التربية للعلوم الإنسانية**



دلالات الجملة في نماذج مختارة من شعر أبي طالب (عليه السلام) دراسة نحوية

Semantics of Selected Models of Abu Talib Poetry (peace be upon him)
Grammatical study

المدرس

بتول ناجي هادي عيسى الجنابي
جامعة المثنى - كلية التربية للعلوم الإنسانية

المقدمة:

الجملة في بعض النماذج المختارة من شعره .

وذلك لأمرين :

الأول : يخص أبا طالب (رضوان الله تعالى عليه) الذي كان زعيماً بارزاً من زعماء مكة وشاعراً مجيداً من شعراء قريش ، ونصيراً للرسالة المحمدية المقدسة في عهدها الأول الحافل بالأخطار والمحن ، وهذا مما لا يخفى على أحد ، لذا عُدَّ شخصية جديرة بالبحث والدراسة .

والثاني : يخص شعره الذي دُرِّج ضمن التصنيف العام للشعر العربي وفي دائرة الشعر الأصيل ، من حيث خصائصه وأساليبه وصوره وتراكيبه ، وفصاحة لفظه وسلامة سبكه وحبكه ، شأنه شأن شعر المشاهير من شعراء تلك الحقبة من الزمن ، ولكنه امتاز عليهم جميعاً بما حمله شعره من ارتباط وثيق بالأحداث التي يعنى بها

عندما بعث الله تعالى نبيه الكريم محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) برسالته ، ثارت ثائرة قريش على هذه الرسالة ورسولها ، فمورست كل ألوان الحرب وكل أشكال الإرهاب والمطاردة والالتهام بالسحر والكذب والجنون ، وكانت هذه المجابهة من العنف والشدّة بالدرجة التي لم يكن في قدرة حامل الرسالة أن يثبت ازاءها مطمئناً على حياته وسلامته ، لولا أن قيض الله له عمه (أبا طالب) صاحب المقام الرفيع في قريش ، والزعامة في مكة والرئاسة في بني هاشم ، فنصره ودافع عنه ، لذلك عقدت البحث الموسوم بـ (دلالات الجملة في نماذج مختارة من شعر أبي طالب (عليه السلام) دراسة نحوية) على مطلبين ، تناولت في الأول سيرة أبي طالب (عليه السلام) وأدلة إيمانه ، وفي الثاني دلالات

دلالات الجملة في نماذج مختارة من شعر أبي طالب (عليه السلام)

المهتمون بقضايا التأريخ عموماً ، وبتفاصيل يوميات السيرة النبوية الشريفة في مطلع البعثة على الخصوص ، فوجدته شعراً يستحق الدراسة ، لذلك سلطت الضوء على دراسة الجملة في شعره ، وبيان دلالاتها.

ومنه وحده التوفيق وله الشكر والفضل

الكلمات المفتاحية : أبوطالب - الجملة - دلالاتها - شعره .

المطلب الأول : أبو طالب (عليه السلام) - سيرته وأدلة إيمانه :

اسمه وحياته : هو عبد مناف أو عمران بن عبد المطلب ، بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان^(١) الهاشمي القرشي الكناني ، يُكنّى بـ (أبي طالب) ، و(مؤمن قريش) ، و(شيخ الابطاح)^(٢) ، و(شيخ قريش ورئيس مكة)^(٣) و(سيد بني هاشم في زمانه)^(٤) ، وأمه فاطمة بنت عمرو التي يعود نسبها الى معد بن عدنان ، وأما أخوته وأخواته فهم : صفية والعباس والحارث وعبد الله والزبير وحزمة وأبو لهب . وله من الأولاد : طالب و عقيل وجعفر وعلي وفاخنة وجمانة. وأمهم جميعاً (فاطمة بنت أسد بن هاشم) ، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي ، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يدعوها أمي لأنها ربيته ، وكانت من السابقات إلى

الإسلام ولما تُوفيت صلى عليها النبي (صلى الله عليه وآله) ودخل قبرها وترجّم عليها^(٥). ولادته وفاته : ولد في مكة سنة (٨٨ قبل الهجرة = ٥٤٠ م) ، أي قبل ولادة النبي(صلى الله عليه وآله) ب ٣٥ عاماً^(٦) . وتوفي نتيجة المرض والمعاناة في شعب أبي طالب ، مدافعاً عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وكان ذلك قبل الهجرة بثلاث سنوات فحزن الرسول (صلى الله عليه وآله) لفقده حزناً شديداً ، إذ فقد بفقده المحامي المخلص والعم الناصح ، فجعل عام وفاته عام حداد وحزن وسمي بعام الحزن ، ولما أخبر أمير المؤمنين(عليه السلام) رسول الله(صلى الله عليه وآله) بموته ، توجع لذلك النبي(صلى الله عليه وآله) وقال : (امض يا علي ، فتولّ غسله وتكفينه وتحنيطه ، فإذا رفعته على سريريه فأعلمني) ، ففعل أمير المؤمنين(عليه السلام) ذلك ، ولما رفعه على السرير اعترضه النبي (صلى الله عليه وآله) فرقاً له وقال : (جزيت خيراً ، فلقد ربيت وكفلت صغيراً ، وآزرت ونصرت كبيراً). ثم أقبل على الناس فقال : (أما والله لأشفعنّ لعمي شفاعة يعجب منها أهل الثقلين)^(٧) ، ودفن بالحجون بمكة المكرمة سنة (٦١٩م)^(٨) .

الأدلة على إسلامه :

الدليل الأول : روايات أهل البيت(عليهم السلام) منها :

دلائل الجملة في نماذج مختارة من شعر أبي طالب (عليه السلام)

٥. قال الإمام الصادق (عليه السلام) : (هبط جبرئيل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : يا محمد ، إنّ الله عز وجل قد شَفَعَكَ في خمسة : في بطن حملك وهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف ، وفي صلب أنزلك وهو عبد الله بن عبد المطلب ، وفي حجر كفلك ، وهو عبد المطلب بن هاشم ، وفي بيت آواك وهو عبد مناف بن عبد المطلب أبو طالب ، وفي أخ كان لك في الجاهلية) (١٣) .

الدليل الثاني : إجماع علماء مذهب الشيعة على إسلامه بل إيمانه ، وإجماعهم هذا حجة ، وقد وافقهم على إسلامه (رضي الله عنه) وغيرهم. وقال الشيخ الصدوق (قدس سره) : (اعتقادنا في آباء النبي أنهم مسلمون من آدم إلى أبيه عبد الله ، وأن أبا طالب كان مسلماً ، وأمه آمنة بنت وهب كانت مسلمة) (١٤) وقال الشيخ المفيد (قدس سره) : (اتفقت الإمامية على أن آباء رسول الله (صلى الله عليه وآله) من لدن آدم إلى عبد الله بن عبد المطلب مؤمنون بالله عز وجل موحدون له... وأجمعوا على أن عمه أبا طالب رحمه الله مات مؤمناً ، وأن آمنة بنت وهب كانت على التوحيد ، وأنها تُحشَر في جملة المؤمنين) (١٥) ، وقالوا : (أن بغض أبي طالب كفر) (١٦) ، و(لا ينبغي أن يذكر إلا بحماية النبي (صلى الله عليه وآله) لأنه حماه ونصره بقوله وفعله ، وفي ذكره بمكروه أذية للنبي (صلى الله عليه وآله) وكفر ، والكافر يقتل) (١٧) . ورغم ذلك

١. قال العباس بن عبد المطلب : (قلت لرسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا ابن أخي ، ما ترجو لأبي طالب عمك ؟ قال : أرجو له رحمة من ربي وكل خير) (٩) .

٢. قال الإمام علي (عليه السلام) : (والله ما عبد أبي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قط) ، قيل له : فما كانوا يعبدون ؟ قال : (كانوا يصلون إلى البيت على دين إبراهيم متمسكين به) (١٠) .

٣. عن علي بن الحسين (عليه السلام) أنه سئل عن أبي طالب أكان مؤمناً ، فقال (عليه السلام) : (نعم ، فليل له : إن هاهنا قوماً يزعمون أنه كافر ، فقال (عليه السلام) : واعجبا كل العجب أيطعنون على أبي طالب أو على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وقد نهاه الله أن يقر مؤمنة مع كافر في غير آية من القرآن) ، ولا يشك أحد أن فاطمة بنت أسد (رضي الله عنها) من المؤمنات السابقات ، فإنها لم تنزل تحت أبي طالب حتى مات (رضي الله عنه) (١١) .

٤. عن محمد بن يونس عن أبيه عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال : (يا يونس ، ما تقول الناس في أبي طالب؟ قلت : جُعِلَت فداك يقولون : هو في ضحضاحٍ من نار، وفي رجله نعلان من نار تغلي منهما أم رأسه ! فقال : كذب أعداء الله ! إنّ أبا طالب من رفقاء النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) (١٢) .

دلائل الجملة في نماذج مختارة من شعر أبي طالب (عليه السلام)

نجد بعض أهل السنة ، من يعتقد أنه مات كافراً ، ويستدلون على ذلك بأحاديث عدة ، منها حديث (الضحضاح)^(١٨)، وقال ابن كثير : (وكان استمرار أبي طالب على دين قومه من حكمة الله تعالى ، ومما صنعه لرسوله من الحماية ، إذ لو كان أسلم أبو طالب لما كان له عند مشركي قريش وجاهة ولا كلمة ، ولا كانوا يهابونه ويحترمونه ، ولا جترأوا عليه ، ولمدوا أيديهم وألسنتهم بالسوء إليه)^(١٩). ونرى أن أدلتهم على كفره ضعيفة مجانبة للعقل والمنطق.

الدليل الثالث : أشعاره (رضي الله عنه) ، ومنها (٢٠):

قوله : ألم تعلموا أننا وجدنا محمداً

نبياً كموسى خطّ في أول الكتب

وقوله : يا شاهد الله عليّ فاشهد

إني على دين النبيّ أحمد

الدليل الرابع : كفائته وحبّه للنبي (صلى الله عليه وآله) : لما ولد (صلى الله عليه وآله) تكفله جده عبد المطلب (رضوان الله تعالى عليه) ، ولما حضرته الوفاة أوصى ولده أبا طالب (رضوان الله عليه) بحفظ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحياطته وكفالتة ، وكان عمره (صلى الله عليه وآله) ثماني سنين ، فكفله أبو طالب (رضوان الله عليه) وقام برعايته أحسن قيام. وكان (رضي الله عنه) يحب النبي (صلى الله عليه وآله) حباً شديداً^(٢١) لا يحبه ولده ، وكان

لا ينام إلا إلى جنبه ، وكان يخصه بالطعام ، وإذا أراد أن يُغذي أولاده يقول : (كما أنتم حتى يحضر ابني...) ، وكان الصبيان يصبحون رُمصاً شعثاً ويصبح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دهيناً كحياً^(٢٢). قال ابن سحاق : (وكان له عضداً وحرزاً في أمره ، ومنعةً وناصرًا على قومه ، ... فلما هلك أبو طالب ، نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى ما لم تكن تطمع به في حياة أبي طالب... وكان يقول (صلى الله عليه وآله) : (ما نالت مني قريش شيئاً أكرهه ، حتى مات أبو طالب)^(٢٣) ، ويقول ابن أبي الحديد المعتزلي : (أبو طالب هو الذي كفل رسول الله (صلى الله عليه وآله) صغيراً ، وحاطه كبيراً ، ومنعه من مشركي قريش ، ولقي لأجله عنتاً عظيماً ، وقاسى بلاءً شديداً ، وصبر على نصره والقيام بأمره)^(٢٤) ، ويختصر ابن أبي الحديد كل تاريخ أبي طالب (عليه السلام) في نصرة الرسول (صلى الله عليه وآله) والإسلام بقوله : (إن من قرأ علوم السير عرف أن الإسلام لولا أبو طالب لم يكن شيئاً مذكوراً)^(٢٥) ، وكان (صلى الله عليه وآله) إذا أخذ مضجعه وعُرف مكانه ، جاءه أبو طالب فأنهضه عن فراشه وأضجع ابنه أمير المؤمنين (عليه السلام) مكانه ، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) ذات ليلة : (يا أبتاه إني مقتول) ، فقال :

دلالات الجملة في نماذج مختارة من شعر أبي طالب (عليه السلام)

إصبرن يا بني فالصبر أحجى
قد بذلناك والبلاء شديد
لفداء الأغرّ ذي الحسب الثاقب
إن تصبك المنون فالنبل يُرمى
كلّ حيّ وإن تملّى بعيشٍ
كلّ حيّ مصيره لشعوب
لفداء الحبيب وابن الحبيب
والباع والكريم النجيب
فمصيب منها وغير مصيب
أخذ من خصالها بنصيب

فأجابه أمير المؤمنين (عليه السلام) :

أتأمرني بالصبر في نصر أحمد
ولكنني أحببت أن ترى نصرتي
وسعي لوجه الله في نصر أحمد
ووالله ما قلت الذي قلت جازعا
وتعلم إنّي لم أزل لك طائعا
نبيّ الهدى المحمود طفلاً ويافعا^(٢٦)

• قوله تعالى : (خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ
الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ). البقرة : ١٦٢ ، و آل عمران : ٨٨
، وغيرها .^(٢٨)

ففي ما تقدم من آيات مباركة دلالات واضحة
وقطعية لنهاية الكافرين وإذاقتهم أبشع صور
العذاب ومن ثمّ الخلود في جهنم ، وهذا لا
يتناسب مع مَنْ استغفر لهم الرسول (صلى الله
عنه وآله) وترحم عليهم وحزن لفقدهم ، ودعا لهم
كمؤمن قريش عمه أبي طالب (عليه
السلام).^(٢٩)

الدليل السابع : عدم ثبوت سجوده (عليه
السلام) لصنم قط ، ولم يثبت أيضاً أنه ذكر رباً
أو معبوداً على لسانه الا الله سبحانه وتعالى ،
فلم تذكر المصادر شيئاً عن ذلك أبداً.^(٣٠)

الدليل الثامن : حديث النبي الأكرم (صلى الله
عليه وآله) : (أنا وكافل اليتيم كهاتين في

الدليل الخامس : بقاء زوجه فاطمة بنت أسد
(عليها السلام) على ذمته (عليه السلام) ، والله
تعالى يقول : (وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى
يُؤْمِنُوا) البقرة : ٢٢١ ، في حين فرق الإسلام بين
زينب ربيبة رسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلم) وبين زوجها أبي العاص بن الربيع^(٢٧)،
ولم يذكر التاريخ أي محاولة للنبي (صلى الله
عليه وآله وسلم) شخصياً ولا أي قول للإمام
علي (عليه السلام) والأئمة الأطهار للتفريق
بينهما.

الدليل السادس : حديث الضحضاح أمام هذه
الآيات القرآنية :

• قوله تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ
يُنْصَرُونَ). البقرة : ٨٦

دلالات الجملة في نماذج مختارة من شعر أبي طالب (عليه السلام)

الجنة) ، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما^(٣١). وهذا الحديث صحيح ومعتبر عند الشيعة والسنة ، والنبي (صلى الله عليه وآله) يتيم قريش ، وأبو طالب (عليه السلام) كافله ، أفلا يستحق الجنة ؟

المطلب الثاني : دلالات الجملة في نماذج مختارة من شعر أبي طالب (عليه السلام)

مما يثري البحث التعرّيج على بيان مفهوم الجملة بين القدماء والمحدثين ، وذلك من خلال تعريفها لغة واصطلاحاً للوقوف على مفهومها وأنواعها ، فقد ذكر اللغويون أنها مأخوذة من الجُمْل وهي : الجماعة من الناس ، ويقال : أجمل الشيء : جمعه عن تفرقة ، والجملة جماعة كل شيء من الحساب وغيره ، يقال : أجملتُ له الحساب والكلام^(٣٢) ، ومنه قوله تعالى : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا). الفرقان : ٣٢

وأما اصطلاحاً ، فقد كان للنحاة في تعريفها مذاهب شتى ، إذ لم يظهر مصطلح (الجملة) عند سيبويه كما هو ، لأنه (نفسه لم يستخدم مصطلح (الجملة) على الوجه الذي تناوله من جاء بعده^(٣٣)، وهذا لا يعني أنه لم يكن يُدرك معنى الجملة أو الكلام ، لكن يبدو أنه ومن سبقه كانوا يهتمون بالتمثيل أكثر من اهتمامهم بالتعريف ، فهو يقول مثلاً في باب المسند والمسند إليه : (هذا باب المسند والمسند إليه ، وهما ما لا يستغني واحدٌ منهما عن الآخر ، ولا يجد المتكلم منه بُدأً ، فمن ذلك الاسم المبتدأ

والمبني عليه ، وهو مثل قولك : عبد الله أخوك ، وهذا أخوك ، ومثل ذلك : يذهب عبدالله^(٣٤) ، وأما ما عداهما فهو فضلة بالإمكان استقلال الكلام بدونها ، ويعزز ابن يعيش هذا الرأي قائلاً : (وهي في الحقيقة ضربان : فعلية واسمية ، لأن الشرطية في التحقيق مركبة من جملتين فعليتين: الشرط فعل وفاعل ، والجزاء فعل وفاعل ، والظرف في الحقيقة للخبر الذي هو استقر).^(٣٥) لذلك اختلفوا في التفريق بين مصطلحي الجملة والكلام ، فمنهم من ذهب إلى أنها ترادف الكلام ، فكلاهما يفيد معنى يحسن أن نسكت عليه ، وهو رأي كل من ابن جني^(٣٦) الذي يقول : (أما الكلام فكل لفظٍ مستقل بنفسه ، مفيد لمعناه ، وهو الذي يُسمّيه النحويون الجمل)^(٣٦) ، والزمخشري^(٣٧) (ت٥٣٨هـ) الذي يقول : (والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى ، وذلك لا يتأتى إلا من اسمين كقولك : زيد أخوك ، وبشّر صاحبك ، أو من فعل واسم ، نحو: ضُرب زيدٌ ، وانطلق بكرٌ، ويُسمى جملة)^(٣٧). أما ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ)^(٣٨) وابن هشام (ت٧٦١هـ) فيقولان بعدم الترادف ، لأن الكلام عندهما قول مفيد بالقصد ، والمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه ، فابن هشام من أكثر النحويين عناية بالتفريق بين مصطلحي (الكلام) و(الجملة) ، إذ هو أول من أفرد للجملة باباً في كل من كتابيه : (مغني

دلالات الجملة في نماذج مختارة من شعر أبي طالب (عليه السلام)

الليبي^(٣٩) و(قواعد الإعراب)^(٤٠)، مما دفع النحاة إلى تعريفها في مقدمة مؤلفاتهم ، قبل أن يشرعوا في دراسة مختلف عناصرها دراسة مفصلة . وربما كان أبو زكريا الفراء (ت ٢٠٧هـ) من أوائل من استعمل هذا المصطلح في كتابه (معاني القرآن) ، عند تفسيره قوله تعالى : (وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ) الأعراف : ١٩٣ ، حين قال : (فيه شيء يرفع (سواء عليكم) لا يظهر مع الاستفهام ، ولو قلت: سواء عليكم صمتكم ودعاؤكم ، تبين الرفع الذي في الجملة)^(٤١)، فالجملة عبارة عن المبتدأ والخبر (الجملة الاسمية) ، والفعل والفاعل (الجملة الفعلية) ، إذ قد لا تفيد الجملة معنى يحسن السكوت عليه ، ولذلك قسموا الجملة الى : جملة الشرط ، وجملة الجواب ، وجملة الصلة ، ولما كان ذلك ليس مفيداً ، فهو ليس بكلام.^(٤٢) إذاً فالجملة عندهم أعمُّ من الكلام ؛ حيث يشترط في الكلام أن يتضمن إسناداً ، وأن يكون مفيداً يمكن السكوت عليه ، أما الجملة فهي ما تضمنت الإسناد ، سواء أفادت معنى تاماً أم لم تُقدِّ. وهذه التعريفات التي قدمها النحاة للجملة والكلام تُراعي اعتبار الشكل والمعنى ؛ فمن حيث الشكل لا بُدَّ للجملة والكلام أن يتضمَّنا إسناداً بين كلمتين (المسند والمسند إليه) ، ومن حيث اعتبار المعنى ، فلا بُدَّ للتركيب أن يكون مفيداً ؛ يقول ابن جني (ت ٣٩٢هـ) : (أمَّا الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ، وهو الذي

يسميه النحويون الجمل ، نحو : زيد أخوك ، وقام محمد ، وضرب سعيد ، وفي الدار أبوك ، وصه ، ومه ، ورؤيداً ، وحاء وعاء في الأصوات ، وحس ولب وأف ، وأوه ، فكل لفظ مستقل بنفسه ، وجنيت منه ثمرة معناه ، فهو كلام)^(٤٣) ، فابن جني في تعريفه للكلام - وهو الجملة عند النحويين - يُراعي جانب الشكل ، لذلك ذكر أمثلة الكلام التي تشتمل على كل الاحتمالات التركيبية الممكنة ، بين اسم واسم (الجملة الاسمية) ، أو بين فعل واسم (الجملة الفعلية) ، فذكر مثال الجملة الفعلية المبنية للمعلوم ، والجملة الفعلية المبنية للمجهول ، والمرفوع بالظرف على رأي الكوفيين ، وهو مثال للخبر الظرف المتقدم على المبتدأ على رأي البصريين ، وأسماء الأفعال ، وأسماء الأصوات ، فكلها من حيث التركيب (الشكل) تحتوي على إسناد بين كلمتين ، ومن حيث المعنى ، فالجملة لا بُدَّ أن تكون تامة المعنى^(٤٤). أما المحدثون فقد تباينت اتجاهاتهم في تعريف الجملة ، فمنهم من يتبع نحاة العربية القدماء ، ومنهم من يتبع نحاة المدارس الغربية. ومن اتبع القدماء د. عباس حسن ؛ إذ يقول : (الكلام (أو الجملة) هو: (ما تركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل مثل : فاز طالب نبية ، لن يهمل عاقل واجباً ، فلا بُدَّ في الكلام من أمرين معاً هما : التركيب والإفادة المستقلة)^(٤٥)، فهو في هذا يذكر تعريف القدماء بنصه ، ونجد أنه

دلالات الجملة في نماذج مختارة من شعر أبي طالب (عليه السلام)

يستعمل مصطلح (الكلام) كما استعمله القدماء في مقابل (الجملة) . وممن اتبع المدارس الغربية في تعريف الجملة ، د. عبدالرحمن أيوب ؛ حيث يقول : (وقد اختارت المدرسة النحوية العربية أن تبدأ بالجزء وتنتهي بالكل)^(٤٦)، ويبدو أن مصطلح (الجملة) قد غلب على مصطلح (الكلام) في العصر الحديث ، وبذلك يكون الكلام (هو النشاط الواقعي) ؛ إذ إن اللغة نظام ، والكلام أداء نشاطي طبقاً لصورة صوتية ذهنية ، والكلام هو التطبيق الصوتي ، والمجهود العضوي الحركي الذي تنتج عنه أصوات لغوية معينة والجملة هي وحدة الكلام الصغرى ، أو هي الحد الأدنى من اللفظ المفيد^(٤٧) . والجملة عند د. إبراهيم أنيس : (في أقصر صورها هي : أقل قدر من الكلام ، يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه ، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر)^(٤٨).

أنواعها : وضع النحاة أنواعاً للجملة العربية وفق اعتبارات وجدوها لازمة لبيان هذه الأنواع وسهولة التفريق بينها ، فقالوا : تقسم الجمل بحسب صدورها ، أي من حيث التركيب إلى قسمين هما : أ- الجملة الاسمية : وهي التي صدرها اسم ؛ كزيد قائم ، وهيهات العقيق .

ب- الجملة الفعلية : وهي التي صدرها فعل ؛ كقام زيد ، ويقوم زيد ، وقم .^(٤٩) وزاد ابن هشام نوعاً ثالثاً هو (الجملة الظرفية) ، وهي المصدرة بالظرف أو الجار والمجرور^(٥٠)، في حين زاد

الزمخشري نوعاً رابعاً هو (الجملة الشرطية)^(٥١). ويفرق علماء اللغة المحدثون من حيث التداول بين الجملة نمطاً ، والجملة حدثاً كلامياً. إذ يقول أحدهم : (عبارة المبتدأ والخبر (جملة اسمية) تصف نموذج الجملة ، بينما عبارة (محمد قائم) (جملة اسمية) مثلاً واقعياً لهذا النموذج المشار إليه في العبارة الأولى)^(٥٢). وقسموها من حيث الدلالة إلى : جملة خبرية ، وجملة إنشائية بنوعيهما (الطلبية وغير الطلبية)^(٥٣). وضابط ذلك : احتمالها التصديق والتكذيب أو عدمه ، فإن احتملتها فهي جملة الخبر، نحو: قام زيد ، وما قام زيد . وإن لم تحتملهما ، فإما أن يتأخر وجود معناه عن وجود لفظه أو يقتربا ، فإن تأخر فهو الطلب ، وإن اقترنا فهو الإنشاء ؛ كقولك لعبدك : أنت حر^(٥٤). وغيرها من التقسيمات ، والذي يهمنا في هذا البحث هو تقسيم الجمل بحسب التركيب (الاسمية والفعلية) ، وبحسب الدلالة (الخبرية والإنشائية) ، وهو ما سأطبقه على نماذج مختارة من شعر أبي طالب (عليه السلام) .

أولاً : الجملة بحسب التركيب (اسمية وفعلية) :
تتألف الجملة من ركنين رئيسيين هما : المسند والمسند إليه ، لهذا يعدان عمدة الكلام . فيكون تأليف الجملة وفقاً للمسند على صورتين ، هما : (فعل مع اسم) ، أو (اسم مع اسم) ، واصطلاحاً : فعل وفاعل ، أو نائبه ، أو : مبتدأ وخبر ، وما بقية التعبيرات الأخرى إلا صور أخرى

دلالات الجملة في نماذج مختارة من شعر أبي طالب (عليه السلام)

لهذين الأصلين . والصورة الأساسية للجمال التي مسندها فعل ، أن يتقدم الفعل على المسند إليه ، ولا يتقدم المسند إليه على الفعل إلا لغرض يقتضيه المقام (الفعل والفاعل) ، والصورة الأساسية للجمال التي مسندها اسم ، أن يتقدم المسند إليه على المسند ، أو بتعبير آخر أن يتقدم المبتدأ على الخبر ، ولا يتقدم الخبر إلا لسبب يقتضيه المقام ، أو طبيعة الكلام . والفرق بين هاتين الصورتين : أن الجملة التي مسندها فعل إنما تدل على الحدوث سواء تقدم الفعل أو تأخر ، وقد تفيد الاستمرار بالقرائن ، وهذا يكون في الفعل المضارع فقط ، كما في قول الشاعر :

أعوذُ بربِّ الناس من كل طاعنٍ

علينا بسوءٍ أو مُلحٍّ بباطلٍ^(٥٥)

فهنا استعاذة الشاعر بالله متجددة ومستمرة لا تنقطع ولا تزول ، عبر عنها بالفعل المضارع اللازم (أعوذ) ، المسند الى ضمير الفاعل المستتر الذي تقديره (أنا) وهو الشاعر، أما الجملة التي مسندها اسم : فإنها تدل على الثبوت ، وربما تفيد الدوام بالقرائن^(٥٦)، كقوله :

ونحنُ الصميمُ من ذوابةٍ هاشمٍ

وآلُ قصيٍّ في الخطوبِ الأوائلِ^(٥٧)

وفي الجملة الاسمية (نحن الصميم) -المسند إليه والمسند- دلالة واضحة على إرادة معنى فخر الشاعر بقومه وشجاعتهم ، وهي صفة ليست متغيرة ، بل ثابتة ودائمة لأنهم يتميزون

بالشجاعة في كل وقت . ولما اتضح إفادة الثبوت من الجملة الاسمية ، والتجدد من الجملة الفعلية ، فقد دلت الجملة الاسمية على معنى أوفى مما تدل عليه الجملة الفعلية ، ولهذا ذهب البلاغيون إلى أن الجملة الاسمية تفيد تأكيد المعنى ، وقد تؤثر من أجل هذا في بعض المقامات على الجملة الفعلية.^(٥٨)

أ // الجملة الاسمية : وهي المصدرة باسم ، وتكون مثبتة أو منفية :

- فالجملة الاسمية المثبتة ، إما مطلقة : ويراد بها الجمل التي لم تدخل عليها النواسخ ، لتدل على ثبوت المعنى ودوامه ، كما في قول شاعرنا أبي طالب (عليه السلام) :

أنا حاميك مثل آبائي الزهـ

ــــ لآبائك التي لا تهونُ^(٥٩)

وهنا جاء المبتدأ (المسند إليه) (أنا) ضميراً منفصلاً ، وخبره (المسند) اسم ظاهر مضاف الى ضمير متصل . وفيها دلالة على الثبوت والدوام ، فكأن أبا طالب (عليه السلام) أراد ببيان الثبات والدوام على حمايته للنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) . وإما مقيدة : ويراد بها الجملة التي دخلت عليها النواسخ ، كقوله : وكنا بخيرٍ قبلَ تسويدِ معشرٍ همُ ذبحونا بالمدى والمغاولِ^(٦٠)

وهنا نجد الجملة الخبرية المثبتة المتكونة من المبتدأ ضمير المتكلمين (نا) ، والخبر شبه الجملة (بخيرٍ) قيدت بعنصر جديد هو الناسخ

دلالات الجملة في نماذج مختارة من شعر أبي طالب (عليه السلام)

وفي ذلك غاية المدح والثناء ، فضلاً عن دوام ذلك المعنى وثبوته واستمراريته .

ب // الجملة الفعلية : وهي ما تصدرت بفعل (المسند) ويليهما الفاعل (المسند إليه) ، وتفيد معنى الحدث والتجدد ، ولفعلها أنواع ، منها : الماضي والمضارع والأمر ، والمبني للمعلوم وللمجهول ، واللازم والمتعدي ، والمتعدي لنصب مفعول به واحد أو أكثر ، الجامد والمشتق وغيرها . وسأجري تطبيقات على بعض الأنواع السابقة

في شعره (عليه السلام) ، قال الشاعر :

فأبلغ قصياً أن سينشر أمرنا

وبشر قصياً بعدنا بالتخاذل^(٦٣)

حيث جاء الفعل اللازم (سينشر) ، بصيغة الماضي للدلالة على تحقق الحصول . ونجد في الشاهد نفسه فعلي الأمر (أبلغ وبشر) ، متعديان لمفعول واحد هو (قصياً) ، وهنا دلت الجملة لما اكتملت أركانها من فعل وفاعل ومفعول على اكتمال إصرار وإرادة الشاعر فيما أراد تبليغه الى الآخر ، من انتصارهم وانتشار أمرهم وتخاذل من خالفهم ممن جاء بعدهم ، ويبدو ان دلالة فعل الأمر (أبلغ) هنا هي لغرض مجازي وهو التهديد ، وأما دلالة (بشر) فهي التهكم . وكذلك وردت شواهد شعرية فعلها مبني للمجهول سواء جاء ماضياً أو مضارعاً ، كقوله :

وكنن امرءاً ممن يُعاش برأيه

و رحمته فينا ولست بجاهل^(٦٤)

(كان) ، فخرجت علاقة الاسناد عن اطلاقها ، فكونهم بخير وسلامة مفهوم قيد بزمان مخصوص هو الماضي المفهوم من الناسخ (كان) ، لأنهم الآن مقاتلون مذبحون بأنواع الأسلحة بعد أن ساد عليهم قوم ليسوا معهم في العقيدة ولا في المبادئ.

وأما الجملة الاسمية المنفية ، فكذلك مطلقة ومقيدة ، فالمنفية المطلقة كقول الشاعر :

وقد جربوا فيما مضى غباً أمرهم

وما عالمٌ أمراً كمن لم يُجرب

(٦١)

هنا دخلت (ما) النافية العاملة على الجملة الاسمية المتكونة من المبتدأ والخبر : (هو عالمٌ) الخالية من النواسخ . وفي ذلك إرادة معنى عدم تساوي العالم بأمر والمجرب له ، مع غيره الجاهل الذي لم يجرب . وأما المنفية المقيدة ، فهي الجملة الخبرية الاسمية المنفية التي قيدت بناسخ ، كقوله :

فلا زال في الدنيا جمالاً لأهلها

وزيناً على رغم العدو المخاب^(٦٢)

إذ دخلت لا النافية على الجملة الخبرية الاسمية المقيدة بـ(لا زال) ، وهي إحدى أخوات (كان) الناسخة ، واسمها ضمير مستتر تقديره هو يعود على النبي (صلى الله عليه وآله) وخبرها (جمالاً) ، وهنا أراد نفي زوال صفة الجمال عن الدنيا مادام النبي (صلى الله عليه وآله) فيها ،

دلالات الجملة في نماذج مختارة من شعر أبي طالب (عليه السلام)

فقد جاء الفعل المضارع المبني للمجهول (يُعاش) لازماً ، وفيه تأكيد على مضي هذه الصفة من حكمة ورجاحة عقل ورحمة وعلم ، ما ألفه القوم وعاشوه مادام (صلى الله عليه وآله) بين ظهرانيهم ، وكذلك حذف الفاعل وهو (المخاطبون) إرادة الاهتمام به لأنه جمع كبير ممن انتفعوا بحكمته ورحمته . وأما ما جاء فعلها متعدياً ، فمرة إلى مفعول واحد ، كقوله :

أدبٌ وأحمي رسولَ المليكِ

حمايةً حامٍ عليه شفيق(٦٥)

هنا جاء الفعلان المضارعان (أدب) و(أحمي) ، متعديان لنصب مفعول واحد ، هو (رسول) وفي دلالة المضارع على الحال والاستمرار ما لا يخفى في استمرار الذب وتحقيق الحماية. ومرة إلى أكثر من مفعول ، كقوله :

وحتى يُرى ذو البغي يركب ردةً

من الضغنِ فعلَ الأنكبِ المتحامل(٦٦)

هنا جاء الفعل المضارع المبني للمجهول (يُرى) متعدياً لنصب مفعولين هما : (ذو البغي) و(يركب) ، لأن أصلهما مبتدأ وخبر. وهنا صرح الشاعر بالمفاعيل بصورتين الأولى الاسم المضاف (ذو البغي) ، والثاني (راكباً) الذي عبر عنه بالجملة الفعلية (يركب ردة) ، ما يدل على تبحر الشاعر بالعربية وأساليبها المتنوعة التي وظفها في شعره بكل يسر وسهولة ، لأنه شاعر يشار إليه بالبنان ، وفي تلك الصيغة ما يدل على التجدد والحدوث . وأما الجملة الفعلية

المنفية فكذلك لها التقسيم السابق ذاته ، كقول الشاعر :

أحيمقُ مخزومكم إذ غوى

لغي الغواة ولم يصدق(٦٧)

هنا جاء الفعل (لم يصدق) مضارعاً منفيّاً مبنيّاً للمعلوم قد استتر فاعله فيه ، وباستعمال الشاعر الأداة (لم) وهي النافية الجازمة التي تقلب نفي زمن الفعل الى المضي ، تأكيد واضح على انكار المخزومي الأحيمق الذي غوى ولم يتبع الحقيقة وسيظل كذلك. وأما التي فعلها متعدٍ ، فمرة إلى مفعول واحد . كقوله : فما ادركوا ذحلاً ولا سفكوا دمأ

وما حالفوا إلا شرارَ القبائل(٦٨)

وهنا جاء كل من الأفعال (ادركوا) و(سفكوا) و(حالفوا) ، الماضية المنفية المبنية للمعلوم ، المسندة لضمير الفاعل المتصل وهو (واو الجماعة) ، متعدية لنصب مفعول به واحد ، (ذحلاً) و(دمأ) و(شرار) بالمعنى المباشر لأنه مفعول به . ومرة إلى أكثر من مفعول ، كقوله :

فلا تحسبونا خاذلين محمداً

لدى غربةٍ منا ولا متقرب(٦٩)

فهنا جاء الفعل المضارع (تحسبون) المبني للمعلوم منفيّاً متعدياً لنصب مفعولين ، هما : الضمير (نا) واسم الفاعل الدال على الجمع(خاذلين). وأما ما كان فعلها مبنيّاً للمجهول ، فمما جاء لازماً ، قوله : لقد علموا أن ابننا لا مكذب

لديهم ولا يُعنى بقول الأباطل^(٧٠)

وهنا جاء الفعل المضارع المبني للمجهول (يُعنى) منفياً لازماً ، قد أُضمر فيه نائب الفاعل العائد على النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) تكريماً وتعظيماً واهتماماً بهذا المحذوف ، وإرادة لفت انتباه السامع ، ثم تليه شبه الجملة من الجار والمجرور. ومما جاء فعلها متعدياً إلى مفعول واحد ، كقوله : جزت رحمّ عنا أسيداً وخالداً

جزاء مسيء لا يؤخرُ عاجل^(٧١)

هنا جاء الفعل المضارع المبني للمجهول (يؤخر) ، متعدياً لنصب مفعول به واحد محذوف تقديره (جزاءه) يفسره المذكور ، وهو مرفوع لأنه نائب فاعل . وإلى أكثر من مفعول ، كقوله :
فيا لقصي ألم تُخبروا

بما قد خلا من شؤون العرب^(٧٢)

وهنا جاء الفعل المضارع (تُخبروا) المسند للضمير (واو الجماعة) منفياً مبنياً للمجهول ، متعدياً لنصب مفعولين هما ، (الضمير الواو) الذي جاء هنا مبنياً في محل رفع نائب فاعل ، وشبه الجملة (بما قد خلا...) في محل نصب مفعول به ثان.

ثانياً : الجملة بحسب الدلالة (خبرية وإنشائية):

تنقسم الجملة الانشائية الى : طلبية وغير طلبية ، وسيأتي تطبيق ذلك على أمثلة من الديوان :
اهتم اللغويون والمفسرون بالجملة الطلبية اهتماماً كبيراً ، وسبب ذلك راجع الى تلونها

الخطابي ، وخروج تراكيبها الى معانٍ مجازية مختلفة ، وهذا التنوع ينشط ذهن القارئ أو السامع ، فيلفت انتباهه ويثير شعوره ، مما يجعله متجاوباً مع مقاصد المتكلم ، عندها يستجيب إليها ويتأثر بها .

وقد وردت الجملة الإنشائية الطلبية ، على أنواع هي :

١/ جملة الأمر: الأمر هو طلب الفعل من جهة الإلزام والاستعلاء ، ودلالته مستقبلية لأنه ينقسم على أمرين هما : زمن التلفظ به وزمنه الحال ، والاستجابة والتنفيذ من قبل المأمور وزمنها المستقبل^(٧٣) ، ويخرج لأغراض مجازية هي : الإباحة ، الالتماس ، التهديد ، التهكم ، الإرشاد والنصح ، وله أربع صور هي : صيغة الأمر (افعل) ، المضارع المسبوق بلام الأمر ، المصدر النائب عن فعل الأمر ، اسم فعل الأمر.

كقول الشاعر : يا قومُ ذودوا عن جماهيركم
بكل مقصالي على مسبل^(٧٤)

إذ استعمل الشاعر هنا فعل الأمر (ذودوا) المسند لضمير الفاعل (واو الجماعة) وهو المأمور ، وقد استتر ضمير المتكلم وهو الأمر المتكلم (الشاعر أبو طالب) ، لوضوح المعنى الذي يدل عليه الموقف اللغوي في الجملة السطحية ، إذ أنه موجود في ذهن المتلقي وقد حذف طلباً للإيجاز.^(٧٥) وتتضح دلالة فعل الأمر المسند لواو الجماعة في إرادة الشاعر تنبيه قومه

دلالات الجملة في نماذج مختارة من شعر أبي طالب (عليه السلام)

وحيثهم على الدفاع عن (جماهيرهم) وهي
الأعلام ، بكل سيف قطاع وهم على الخيول
ذات الذيول الطويلة ، على سبيل النصح
والإرشاد ، ومجيء الفعل اللازم هنا دل على
اكتمال الجملة معنًى ومبنىً ، وقد تمثل في
السياق الحد الأدنى من الكلمات التي تحمل
معنى يحسن السكوت عليه وهو الجملة .^(٧٦)

٢/ جملة النهي : هو طلب الكف عن العمل ،
وله صيغة واحدة وهي اقتران الفعل المضارع
بـ(لا) الناهية ، المقترضية للجزم والاستقبال ، لأنه
كأسلوب الأمر تماماً من حيث الدلالة الزمنية
^(٧٧) ، قال الشاعر : لا تقعدا وانصرا ابن عمكما
أخي لأمي من بينهم وأبي^(٧٨)
هنا دخلت (لا) الناهية الجازمة على الفعل
المضارع (تقعدا) المسند لضمير الفاعل (ألف
الاثنتين) فجزمته ، ودلالة الفعل هنا طلب الكف
عن القعود والحث على نصرته النبي (صلى الله
عليه وآله)، فجاء الربط بين الجملتين (لا تقعدا)
و(انصرا) بحرف العطف (الواو) - الدال على
الجمع والتشريك - موقفاً ، وذلك لأن كلا
الجملتين تنتميان لحقل دلالي واحد كما يتضح
من السياق ، إذ أن الجملة الثانية مرتبطة
بالأولى دلالياً ونحوياً ، فالنهي يقع دوماً في
الفعل وهنا انصرفت دلالاته الى النصح والإرشاد .

٤/ جملة النداء : هو تنبيه المنادى وطلب الإقبال
منه بحرفٍ من حروف النداء للقريب والبعيد ، وقد
ينزل المنادى البعيد منزلة القريب أو العكس^(٨٣)
، وحكم المنادى الإعرابي النصب بالأداة ، وقيل
بتقدير الفعل أنادي أو أدعو^(٨٤) ، والمنصوب
كلٌ من : المضاف والشبيه بالمضاف والنكرة
غير المقصودة ، وقد يأتي مبنياً وهو كل من :
المفرد والنكرة المقصودة ، وتذكر أداة النداء تارة
وتحذف أخرى بحسب ما يقتضيه المقام .

قال الشاعر : تعلّمْ مليك الحبش أنَّ محمدًا
إمامٌ كموسى والمسيح بن مريم^(٨٥)

٣/ جملة الاستفهام : يراد بالاستفهام طلب العلم
بشيء لم يكن معلوماً من قبلُ بأداة خاصة^(٧٩) ،

٣/ جملة الاستفهام : يراد بالاستفهام طلب العلم
بشيء لم يكن معلوماً من قبلُ بأداة خاصة^(٧٩) ،

دلالات الجملة في نماذج مختارة من شعر أبي طالب (عليه السلام)

اسماً موصولاً مبنياً ، وهو مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل للفعل (أكرم) .
والسماعي :

للهِ درُكٌ إنْ عرفتَ مكانَهُ

في قومِهِ ووهبتَ منكَ له يداً^(٩٠)

وهنا تعجب بصيغة (للهِ درُ) السماعية . وهو بذلك قد برع في التعبير بكلتا الصيغتين عن مقصده بكل سهولة . وفي هذا ما يدل على شاعريته وتمكنه من الألفاظ.

٣/ جملة المدح والذم : فنعم ابنُ أختِ القومِ غيرَ مكذبٍ

زهيرٌ حسامٌ مفردٌ من حمائلٍ^(٩١)

هنا جاء المدح بـ (نعم) الفعل الماضي الجامد .

٤/ الجملة الشرطية : وتنقسم الى : الجملة الشرطية ذات الأداة ، كقول الشاعر :

أُطعمُ إنَّ القومَ ساموكَ خطَّةً

وإني متى أوكَلُ فلستُ بآيلٍ^(٩٢)

هنا جاء الشرط بالأداة (متى) ، الجازمة لفعلين . والجملة الشرطية بغير أداة ، كقول الشاعر :

صفيُّ بكيٍّ وجودي بالدموعِ له

وأُسعدي يا أُميمَ اليومِ بالسجم

تجبيكَ نسوةً رهطٍ من بني أسدٍ

والعُرَّ زهرةً بعد العربِ والعجمِ^(٩٣)

الجملة الشرطية المتكونة من فعل الأمر (بكي) وجودي) وهما فعلا الشرط ، والمضارع المجزوم (تجبيكَ) وهو جواب الشرط ، وفي ذلك تناسق لا يخفى في رصف الجمل وروعيتها.

المنادى ملوك الحبش وحرف النداء محذوف ، والتقدير (يا ملوك) ، ليخبر النجاشي بنبوة محمد صلى الله عليه وآله كما هو حال من سبقه من الأنبياء موسى وعيسى عليهما السلام.

٥/ جملة الدعاء : بهتوه لا سَعِدوا بقطرٍ بعدها

ومضتْ مقالُهم تسيُرُ الى الأُممِ^(٨٦)

وهنا خرجت جملة (لا سَعِدوا بقطر) بصيغة الماضي المنفي لغرض الدعاء عليهم بانقطاع المطر ، وانتشار القحط والجذب بسبب قلة الزرع ومصادر العيش ، فهي دعوة بالهلاك.

٦/ جملة التمني : ألا ليت حظي من حياطةِ نصركم

بأن ليس لي نفعٌ لديكم ولا ضررٌ^(٨٧)

ب/ الجملة الإنشائية غير الطلبية :

١/ جملة القسم : كذبتُم - وبيت الله - تُبزى محمداً

ولما نطاعنُ دونه ونناصلُ^(٨٨)

هنا أقسم ببيت الله بوساطة الواو ، والمقسم به بيت الله ، ليؤكد عدم تبرئه من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وكذب ادعاء القائلين بذلك.

٢/ جملة التعجب ، وهو قسمان : القياسي ، كقول الشاعر :

أكرمَ بمنَ يُفضي إليه بأمرِهِ

نفساً إذا عُدَّ النفوسُ ومحتداً^(٨٩)

هنا تعجب الشاعر بصيغة (أفعل به) القياسية ، من شخصية كريم النفس الشجاع ، الذي جاء

دلالات الجملة في نماذج مختارة من شعر أبي طالب (عليه السلام)

الخاتمة وأبرز النتائج

١. قال الإمام علي (عليه السلام) : (المرء مخبوء تحت طي لسانه لا طيلسانه) ، يتضح مما تقدم من أشعار وسيرة ومعاملة ، إسلام أبي طالب (عليه السلام) بل إيمانه واعتقاده بالرسالة ورسولها الخاتم (صلى الله عليه وآله) .

٢. تنوعت الجملة في شعر أبي طالب (رضوان الله عليه) ما بين اسمية وفعلية ، ومثبتة ومنفية ، وخبرية ، وإنشائية ، (طلبية وغير طلبية) وغيرها ، مما اقتضاه المقام ، وفي ذلك دليل على إحاطته (عليه السلام) بأساليب اللغة العربية المختلفة وأبنية الجملة العربية وأصول النحو واللغة ، لأنه ابن الجزيرة العربية .

٣. أبدع الشاعر (عليه السلام) في التعبير بالجمال الأسمية في شعره لأنها تدل على معنى الثبات والدوام والاستمرارية ، وهو ما يقصده ويؤكدده ليبين موقفه من الإسلام وحماية الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) ، في حين عبر بالجمال الفعلية عن المواقف التي تنسم بالتجدد والحدوث والتغير .

٤. الجملة نحويًا ما تألفت من مسند ومسند إليه ، سواء أفادت معنى تامًا أم لم تفد ، أما الكلام فلا يطلق إلا على ما أفاد معنى تامًا يحسن السكوت عليه ، وعلى هذا فكل كلام جملةً فأكثر .

دلائل الجملة في نماذج مختارة من شعر أبي طالب (عليه السلام)

الهوامش:

- (١٨) صحيح مسلم : ١٩٤/١ ، وينظر : صحيح البخاري : ٥٢/٥ .
- (١٩) البداية والنهاية : ابن كثير : ٤ / ١٣٤ - ١٣٥ .
- (٢٠) ينظر : ديوانه بصنعتين ، وفتح الباري شرح صحيح البخاري : ٧ / ١٤٨ ، و البداية والنهاية : ٤ / ١٣٤ - ١٣٥ ، و روضة الواعظين : ١٤١ ، و إيمان أبي طالب للمفيد : ٣٤ .
- (٢١) شرح نهج البلاغة : ١٤ / ٦٤ .
- (٢٢) ينظر : الطبقات الكبرى : ٩٦/١ .
- (٢٣) السيرة النبوية : ٤١٦/١ .
- (٢٤) شرح نهج البلاغة : ٢٩/١ .
- (٢٥) م . ن : ١٤٢/١ .
- (٢٦) الديوان : ٤٤ .
- (٢٧) ينظر : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : الهيثمي : ٩ / ٢١٣ .
- (٢٨) الأنعام : ٧٠ ، النحل : ٨٥ ، مريم : ٨٦ - ٨٧ ، فاطر : ٣٦ ، غافر : ١٨ و ٤٩ - ٥٠ ، المدثر : ٣٨ - ٤٢ .
- (٢٩) ينظر : خصائص أمير المؤمنين علي (ع) : النسائي : ١ / ٣٨ ، و أسنى المطالب : ٣٥ ، والسيرة النبوية : ابن هشام : ١ / ١٢٥ .
- (٣٠) السيرة النبوية : ١ / ٢٤٧ ، والبحر المحيط : ٨ / ٤٩٣ .
- (٣١) صحيح البخاري : ٦ / ١٧٨ .
- (٣٢) ينظر : تهذيب اللغة : ٤ / ٢٠ ، و لسان العرب : ١٢٣/١١ .
- (٣٣) ينظر : بناء الجملة العربية : د. محمد حماسة عبد اللطيف : ٢١ .
- (٣٤) كتاب سيبويه : ٢٣/١ .
- (٣٥) شرح المفصل : ٧٢/١ - ٧٥ .
- (٣٦) الخصائص : ١٨/١ .
- (١) ينظر : ديوان أبي طالب بن عبد المطلب صنعة أبي هفان المهزومي وصنعة علي بن حمزة البصري ، تح : الشيخ محمد حسن آل يس : ١٧ ، وشرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد : ٢١٩/١٥ ، و السيرة النبوية : ابن هشام : ١/١ - ٢ .
- (٢) تأريخ الطبري : ٥ / ١٤٩ .
- (٣) شرح نهج البلاغة : ٢٩/١ .
- (٤) م . ن : ٢١٩/١٥ .
- (٥) شرح نهج البلاغة : ٢٧٨/١٥ .
- (٦) الإصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني : ١٩٦/٧ .
- (٧) إيمان أبي طالب : الشيخ المفيد : ٢٥ .
- (٨) شرح نهج البلاغة : ٢٧٨/١٥ .
- (٩) الدرجات الرفيعة : ٤٩ .
- (١٠) كمال الدين وتمام النعمة : ١٧٤ ، وينظر أيضاً : الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب : ١٢٢ .
- (١١) أبو طالب حامي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وناصره : نجم الدين العسكري : ٢٠٦ .
- (١٢) م . ن : ٨٢ ، وينظر : بحار الانوار : ٣٥ / ١٥٨ .
- (١٣) الخصال : ١ / ١٤١ ، قال الصدوق : اسم هذا الاخ الحلاس بن علقمة ، وينظر : بحار الانوار : ١٥ / ١٢٦ .
- (١٤) الاعتقادات : ١١٠ .
- (١٥) أوائل المقالات : ٤٥ .
- (١٦) الكافي : ١ / ٤٤٦ .
- (١٧) أبو طالب حامي الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وناصره : ٢٠٦ ، وينظر : بحار الأنوار : ٢٦١/٢٢

دلائل الجملة في نماذج مختارة من شعر أبي طالب (عليه السلام)

(٣٧)المفصل في صنعة الإعراب : ٢٣ .	(٦٠) م . ن : ٨٢ .
(٣٨)شرح الرضي على كافية ابن الحاجب : ٨ / ١ .	(٦١) م . ن : ٩٥ .
(٣٩) ٤٩٠ .	(٦٢) م . ن : ٨٥ .
(٤٠) ٢٥ / ١ .	(٦٣) م . ن : ٨٢ .
(٤١) ٢ : ١٩٥ .	(٦٤) الديوان : ٧٦ .
(٤٢)ينظر : مغني اللبيب : ٤٩٠ .	(٦٥) م . ن : ١١٢ .
(٤٣)الخصائص : ١٨ / ١ .	(٦٦) م . ن : ٧١ .
(٤٤)ينظر كذلك : شرح المفصل : ٧٢ / ١ - ٧٥ ، و	(٦٧) م . ن : ٩١ .
شرح شذور الذهب : ٣٣ ، وشرح ابن عقيل : ١٤ / ١ ،	(٦٨) الديوان : ٨٠ .
وحاشية الصبان على شرح الأشموني : ٣٧ / ١ ،	(٦٩) م . ن : ١٠٠ .
وتسهيل الفوائد : ٣ ، وغيرها .	(٧٠) م . ن : ٨٦ .
(٤٥)النحو الوافي : ١٥ .	(٧١) م . ن : ٧٣ .
(٤٦)دراسات نقدية في النحو العربي : د. عبد الرحمن	(٧٢) م . ن : ١٢٤ .
أيوب : ٣ .	(٧٣) ينظر : من أسرار اللغة العربية : إبراهيم أنيس
(٤٧)ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها : د. تمام	: ١٧٠ ، واللغة العربية معناها ومبناها : تمام حسان :
حسان : ٣١ وما بعدها .	. ٢٥٠ .
(٤٨)من أسرار اللغة : ٢٧٦-٢٧٧ .	(٧٤) الديوان : ١٠٩ .
(٤٩)ينظر : مغني اللبيب : ٤٩٢ .	(٧٥) ينظر: أصول النحو العربي : محمد عيد : ٢٠٢
(٥٠) م . ن : ٤٩٢-٤٩٣ .	- ٢٠٣ .
(٥١)ينظر : المفصل : ٤٤ .	(٧٦) ينظر : في نحو اللغة وتراكيبها : خليل احمد
(٥٢)ينظر : دارسات نقدية في النحو العربي : ١٢٥ .	عمارة : ١٤٥-١٤٦ .
(٥٣)ينظر : شرح شذور الذهب : ابن هشام : ٣٩ -	(٧٧) ينظر : التعبير الزمني عند النحاة العرب : عبد
٤٠ .	الله بوخلخال : ٨٧ / ١ .
(٥٤)شرح شذور الذهب : الجوزي : ١٦٥ / ١ ، وينظر	(٧٨) م . ن : ١٣٧ .
: الكناش في فني النحو والصرف : ١٤٦ / ١ .	(٧٩) علم المعاني : عبد العزيز عتيق : ٩٦ .
(٥٥) الديوان : ٧١ .	(٨٠) ينظر : التراكيب اللغوية في العربية : هادي نهر
(٥٦)ينظر : البلاغة فنونها وأفنانها : د. فضل حسن	: ١٤ .
عباس : ٩٢ .	(٨١) م . ن : ٩٥ .
(٥٧) الديوان : ٨٠ .	(٨٢) ينظر : البرهان في علوم القرآن : الزركشي : ٢ /
(٥٨)ينظر : الطراز : يحيى بن حمزة العلوي : ٢٥ / ٢ .	٣٣٢ .
(٥٩)ديوان أبي طالب بصنعتين : ١١٠ .	

المصادر:

*القرآن الكريم

١. أبو طالب حامي الرسول (صلى الله عليه وآله) وناصره : نجم الدين العسكري - مطبعة الآداب - النجف الأشرف - ١٣٨٠هـ.
٢. الأساليب الإنشائية في النحو العربي : عبد السلام هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة - ط ٥ - ٢٠٠١م .
٣. أسنى المطالب في نجات أبي طالب : أحمد بن زيني دحلان - الهدف للإعلام والنشر - القاهرة - د. ط - د. ت .
٤. الإصابة في تمييز الصحابة : أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) - تح : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض - دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١ - ١٤١٥ هـ.
٥. أصول النحو العربي ، في نظر النحاة و رأي ابن مضاء و في ضوء علم اللغة الحديث: د. محمد عيد - عالم الكتب - بيروت - ط ٤ - ١٩٨٩م .
٦. الاعتقادات في دين الإمامية : أبو جعفر محمد بن محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ) - تح : عصام عبد السيد - مؤسسة الإمام الهادي (عليه السلام) - قم - ط ٢ - ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .
٧. أوائل المقالات في المذاهب المختارات : محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) - تح: الشيخ ابراهيم الأنصاري - دار الكتاب الاسلامي - بيروت - لبنان - ط ١ - ١٤١٣ هـ.
٨. إيمان أبي طالب : الشيخ المفيد - تح : مؤسسة البعثة - قم المقدسة - دار المفيد - بيروت - ط ٢ - ١٤١٣ هـ.

(٨٣) ينظر : المدخل الى دراسة البلاغة العربية : أحمد خليل : ٢٠٠٨.

(٨٤) ينظر : كتاب سيبويه : ٢ / ١٨٢ ، والأساليب

الإنشائية في النحو العربي : عبد السلام هارون : ١٨ .

(٨٥) الديوان : ١٦٠.

(٨٦) م . ن : ١٨٥.

(٨٧) م . ن : ١١٢.

(٨٨) الديوان : ٧٠.

(٨٩) م . ن : ١٠١.

(٩٠) م . ن : والصفحة نفسها .

(٩١) م . ن : ٨٤.

(٩٢) م . ن : ٧٨.

(٩٣) الديوان : ٩٧.

دلائل الجملة في نماذج مختارة من شعر أبي طالب (عليه السلام)

٩. إيمان أبي طالب ، المعروف بكتاب (الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب) : شمس الدين أبو علي فخار بن معد الموسوي (ت ٦٣٠هـ) - تح : السيد محمد بحر العلوم - انتشارات سيد الشهداء - قم - ط ١ - ١٤١٠ هـ.
١٠. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار : العلامة محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ) - تح : مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية - قم - ١٤٣٠ ق .
١١. البحر المحيط في التفسير : محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) - تح : صدقي محمد جميل - دار الفكر - بيروت - ١٤٢٠ هـ.
١٢. البداية والنهاية : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ) - تح : د. عبد الله بن عبد المحسن التركي - مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر للطباعة والنشر - مصر - ط ١ - ١٩٩٨ م.
١٣. البرهان في علوم القرآن : أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ) - تح : محمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه - القاهرة - ط ١ - ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.
١٤. البلاغة فنونها وأفنانها : فضل عباس حسن - دار الفرقان للنشر والتوزيع - ط ١١ - ٢٠٠٤ م.
١٥. بناء الجملة العربية : د. محمد حماسة عبد اللطيف - دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع - مصر - ٢٠٠٣ م.
١٦. تأريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك : محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) - دار التراث - بيروت - ط ١ - ١٣٨٧ هـ.
١٧. التراكيب اللغوية في العربية : د. هادي نهر - دار اليازوري العلمية - ط ١ - ٢٠٠٥ م.
١٨. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي (ت ٦٧٢هـ) - تح : محمد كامل بركات - دار الكتاب العربي للطباعة والنشر - ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
١٩. التعبير الزمني عند النحاة العرب : د. عبد الله بو خلخال - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر - ١٩٨٧ م.
٢٠. تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠هـ) - تح : عبد السلام هارون - القاهرة - ١٩٦٤ م.
٢١. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك : أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط ١ - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٢٢. الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ط ٤ - د. ت .
٢٣. خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي الشافعي (ت ٣٠٣هـ) - تح : الداني بن منير آل زهوي - المكتبة العصرية - بيروت - ط ١ - ١٤٢١ هـ.
٢٤. الخصال : الشيخ الصدوق - تح : علي أكبر الغفاري - نشره المكتب التابع لجامعة المدرسين في قم المقدسة - ١٤٠٣ هـ.
٢٥. دراسات نقدية في النحو العربي : د. محمد عبد الرحمن محمد أيوب - مؤسسة الصباح - الكويت - د. ط - د. ت .
٢٦. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة : صدر الدين السيد علي خان المدني الشيرازي الحسيني (ت ١١٢٠هـ) - قدم له : السيد محمد صادق بحر العلوم - منشورات مكتبة بصيرتي - قم - ط ٢ - ١٣٩٧ هـ.

٢٧. ديوان أبي طالب بن عبد المطلب في صنعتين :
صنعة أبي هفان المهزومي البصري (ت٢٥٧هـ) وصنعة
علي بن حمزة البصري التميمي (ت٣٧٥هـ) - تح :
الشيخ محمد حسن آل ياسين- دار ومكتبة الهلال -
بيروت - لبنان - ط١ - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٨. روضة الواعظين : محمد بن الفتح النيسابوري
الشهيد (ت٥٠٨هـ)- تقديم السيد محمد مهدي السيد
حسن الخراسان - منشورات الرضي - قم - إيران - ط١ -
د. ت .

٢٩. السيرة النبوية : عبد الملك بن هشام بن أيوب
الحميري المعافري (ت٢١٣هـ) - تح : مصطفى السقا
وابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي- شركة مكتبة
ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر - ط٢ -
١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م .

٣٠. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل
عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري
(ت٧٦٩هـ) - تح : محمد محيي الدين عبد الحميد -
دار التراث - القاهرة- دار مصر للطباعة- ط٢٠ -
١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م.

٣١. شرح الرضي على الكافية : رضي الدين
الاسترابادي (ت٦٨٦هـ) - مط : جامعة قار يونس -
بنغازي - ط٢ - ١٩٩٦م.

٣٢. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : شمس
الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجوّري القاهري
الشافعي (ت٨٨٩هـ)- تح : نواف بن جزاء الحارثي -
عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة
المنورة- المملكة العربية السعودية- ط١ - ١٤٢٣هـ -
٢٠٠٤م.

٣٣. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : جمال
الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام

(ت٧٦١هـ) - تح : عبد الغني الدقر- الشركة المتحدة
للتوزيع - سوريا- د. ت- د. ط .

٣٤. شرح المفصل للزمخشري : أبو البقاء موفق الدين
يعيش بن علي الأسدي الموصلّي المعروف بابن يعيش
وبابن الصانع (ت٦٤٣هـ) - قدم له : د. إميل بديع
يعقوب - دار الكتب العلمية- بيروت - لبنان - ط١ -
١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.

٣٥. شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ) -
تح : محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الجليل - بيروت
- د. ط - د. ت.

٣٦. صحيح البخاري : أبو عبد الله محمد بن اسماعيل
البخاري (ت٢٥٦هـ) - دار الفكر - بيروت - ١٩٨٦م .

٣٧. صحيح مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج
القشيري (ت٢٦١هـ)- تح : محمد فؤاد عبد الباقي - دار
إحياء التراث العربي- ط١ - ١٩٥٥م.

٣٨. الطبقات الكبرى : أبو عبد الله محمد بن سعد بن
منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي المعروف بابن
سعد (ت٢٣٠هـ) - تح: محمد عبد القادر عطا - دار
الكتب العلمية - بيروت - ط١ - ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م.

٣٩. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق
الاعجاز: يحيى بن حمزة العلوي اليمني (ت ٧٠٥هـ) -
تح : محمد شاهين - دار الكتب العلمية - ط١ - ١٩٩٥ م.

٤٠. علم المعاني : عبد العزيز عتيق- دار النهضة
العربية للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت - لبنان - ط١ -
٢٠٠٩م.

٤١. في نحو اللغة وتراكيبها : خليل احمد عمايرة-
عالم المعرفة - جدة - ط١ - ١٩٨٤م.

دلائل الجملة في نماذج مختارة من شعر أبي طالب (عليه السلام)

٥٠. المفصل في صنعة الإعراب : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) - تح : د. علي بو ملحم - مكتبة الهلال - بيروت - ط ١ - ١٩٩٣م.
٥١. من أسرار اللغة : د. إبراهيم أنيس - مكتبة الأنجلو - القاهرة - ط ٦ - ١٩٧٨م.
٥٢. النحو الوافي : عباس حسن - دار المعارف - مصر - ط ٣ - د.ت.

٤٢. الكتاب : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ) - تح : عبد السلام محمد هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة - ط ٣ - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٤٣. كمال الدين وتمام النعمة : الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ) - صححه وعلق عليه : علي أكبر الغفاري - مؤسسة النشر الاسلامي - قم المشرفة - إيران - د.ط - ١٤٠٥ هـ - ١٣٦٣ ش.
٤٤. الكنز في فني النحو والصرف : أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب الملك المؤيد صاحب حماة (ت ٧٣٢ هـ) - دراسة وتحقيق : د. رياض بن حسن الخوام - المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت - لبنان - د. ت .
٤٥. لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور الرويفعي الأفرقي (ت ٧١١هـ) - دار صادر - بيروت - ط ٣ - ١٤١٤ هـ .
٤٦. اللغة العربية معناها ومبناها : د. تمام حسان - الدار البيضاء - المغرب - د.ط - ١٩٩٤م.
٤٧. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي (ت ٨٠٧هـ) - تح: حسام الدين القدسي - مكتبة القدسي - القاهرة - ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
٤٨. المدخل الى دراسة البلاغة العربية : أحمد خليل - دار النهضة العربية - بيروت.
٤٩. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله أبو محمد جمال الدين ابن هشام (ت ٧٦١هـ) - تح : د. مازن المبارك و محمد علي حمد الله - دار الفكر - دمشق - ط ٦ - ١٩٨٥م.

Summary:

The sentence in Arabic grammar has sections, structures, and connotations that differ according to the views of their owners, and they differed in that according to their evidence and convictions that reinforced this disparity in the syntax of the sentence and its connotations. And when the poetry of Abu Talib (peace be upon him) was considered one of the finest and eloquent poetry, and included it on the methods and art of the Arabic language, I found it an Islamic blog worthy of research and study, so I wrote a paper entitled (The semantics of the sentence in selected examples of the poetry of Abu Talib (peace be upon him) Grammatical study) , and I followed it An analytical descriptive approach, to apply it to selected examples of his poetry, so I mentioned the types of Arabic sentence, and clarified its connotations in accordance with the occasion in which it was said, and the effect of those indications

on the statement of the poet's intentions and what he wanted to mention to the listener. His choices of different types of sentences were successful in explaining his purpose and his support for the holy heavenly message and its companion, the final Prophet Muhammad bin Abdullah (may God bless him and his family and peace), in addition to that he mentioned in his office most of the types of Arabic sentences that grammarians and linguists have recorded in the past and the present. A comprehensive literary linguistic – if it is true – in it the reader finds all the grammatical rules he wants in a literary attractive manner, knocking on the ears without permission. If I succeed, then it is from Him, the Almighty alone, and if it is the other, then from my failure and ignorance, I ask Him for success and payment.

Key words: Abu Talib – the sentence – its implications – his poetry.